صورة الأسرة في المسلسلات التركية المدبلجة واحتمالات تأثيرها على الشباب العراقي

الأستاذ المساعد الدكتورة
ريا قحطان الحمداني
جامعة بغداد - كلية الإعلام

صورة الأسرة في المسلسلات التركية المدبلجة واحتمالات تأثيرها على الشباب العراقي

الأستاذ المساعد الدكتور
ريا قحطان الحمداني
جامعة بغداد - كلية الإعلام

أولاً: الإطار المنهجي:-

١- مشكلة البحث:-

تعرض الشباب العراقي منذ التسعينات من القرن الماضي إلى المسلسلات المكسيكية المدبلجة إلى اللغة العربية الفصحى، وكانت القصص والأفكار التي تعرضها هذه المسلسلات تكاد تكون جديدة على كل ذهن الشباب آنذاك، ثقافة مغايرة تماما للثقافة التي نمتلكها عن العلاقات الاجتماعية، وبما ان عدد الحلقات كانت تصل إلى أكثر من ١٠٠ حلقة، فان التعرض لهذه المسلسلات أخذت حيزاً من ادمان الشباب بكل افكارها وقصصها، فهي تختلف عن الأفلام الاجنبية (الأمريكية على الاغلب) التي دأبنا على متابعتها، وهي لا تستغرق سوى ساعتين (في أكثر تقدير)، وهذه الأفلام فيها قصص متنوعة وقد تنسى الذاكرة احداثها وشخوصها بالكامل في بعض الأحيان، وقد تتذكرها بين الحين والآخر.

أما المسلسلات المدبلجة فإننا نعيش مع أبطالها قرابة أكثر من ١٠٠ ساعة في السنة، وهي طويلة إلى المدى الذي لا يمكن نسيانها، ونتذكرها بسهوله، وكذلك الأفكار التي تتضمنها فهي تنغرس في ذاكرة الإنسان بقوة، بفعل الساعات التي تصل إلى أكثر من (١٠٠) ساعة سنويا.

ثم دخلت المسلسلات التركية المدبلجة إلى الميدان أيضاً، في القرن الحادي

والعشرين، وكذلك المسلسلات الإيرانية المدبلجة.

وبما أن معظم الدراسات، تؤكد ان أعداداً كبيرة من المشاهدين تشاهد المسلسلات التركية المدبلجة، فقد ارتأت الباحثة دراسة مضامين هذه المسلسلات، وما تتضمنها من أفكار، واتجاهات الشخصيات الرئيسية فيها.

٢ـ أهداف البحث:ـ

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١- ما هي مضامين المسلسلات التركية المدبلجة والتي عرضت على قناة MBC 4 منذ عام ٢٠٠٨ لغاية ٢٠١٣ ؟

٢- ما أهم الأفكار التي تتضمنها هذه المسلسلات ؟

٣- ما اتجاهات الشخصيات الرئيسية في المسلسل إزاء القضايا الاجتماعية؟

٤- ما الأساليب التي تستخدم لطرح هذه الأفكار؟

٣ـ منهج البحث وإجراءاته:ـ

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، إذ أن الدراسات الوصفية تهدف إلى تسجيل وصفي للحقائق باتباع المنهج العلمي، أي أنها تعرض خصائص موضوع ما بطريقة موضوعية ودقيقة.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وهو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتطور والأنشطة الأخرى، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي، ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية.

كما استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون الكيفي، لأن التحليل هي عملية تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظاهرات بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز بها هذه

العناصر، فضلى عن معرفة بيعة العلاقات التي ترتبط بينها، وتحليل المضمون هو اسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يقوم بدراسة مادة الاتصال مما يساعد على الفهم الاعمق لها.

والإضافة الأساسية التي يقدمها تحليل المضمون تتمثل في التنبؤ بما يقصده المرسل من أفكار، وما توحي به رسالته من اتجاهات.

ويشير اصطلاح (المضمون أو المحتوى) وقد يستخدم الباحث التحليل الكيفي للمضمون أو المحتوى، دون مؤثر تكراري لعدد مرات ورود الظواهر، فقد يحقق ذلك هدف البحث، وما يمكن أداءه بجهد محدود يعتبر من الإسراف بذل جهد إضافي فيه مما لا يضيف إلى البحث كثيرا، كما ان التحليل الكيفي لا يقل أهمية أو عملية عن التحليل الكمي.

١- تعتبر الدراسات الكيفية إطاراً منهجياً يحدد اتجاهات البحث في الظاهرات والمشكلات الإعلامية في وجود أفكار أو مقولات خاصة بها يضعها الباحث من خلال آليات التعامل مع الظاهرة مثل الملاحظة المباشرة أو غير المباشرة، أو رصد معاني ودلالات الرموز السائدة... وغيرها التي تجعل الباحث يتصدى من خلال التأمل والحدس والاطار النظري للتجارب السابقة إلى وصف الظاهرة ومحاولة الكشف عما يعتقده حقيقة في حركة هذه الظاهرة وعناصرها.

٢- ويرتكز التحليل الكيفي أساساً على ظهور مضمون معين أو اختفاءه، ويسعى التحليل الكيفي إلى النظر إلى المضمون باعتباره انعكاسا لظاهرات اعمق.

٣- الدراسات الكيفية هي إطار أوسع من مجرد بديل لاستخدام الأرقام والإحصاء أو الضبط الكمي، فهي تهتم بالإنسان واليات النشاط

الابداعي في خلق رموز وبناء صيغ تعطي معنى للحياة التي يعيشها.

٤- ويسعى التحليل الكيفي في الموضوعات المتداخلة والمتشابكة أكثر من التحليل الكمي.

٥- ان افضل استخدامات تحليل المضمون واكثرها فائدة هي التي تركز على ملاحظة ودراسة الاتجاهات التي ينطوي عليها المضمون الإعلامي والتغيرات التي تطرأ عليها.

٦- والدراسات الكيفية تهدف إلى دراسة الواقع الراهن، ويكون اهتمام الدراسات الكيفية هو الظاهرات الخاصة بالواقع الثقافي بالدرجة الأولى.

إجراءات البحث:ـ

اختارت الباحثة المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية بـ(اللهجة اللبنانية) والتي عرضت على قناة MBC 4، في الساعة التاسعة مساءا، من يوم السبت لغاية يوم الاربعاء، ويعاد عرضه في يوم الجمعة من الساعة الواحدة ظهرا لغاية الساعة الخامسة عصرا، من عام ٢٠٠٨ لغاية ٢٠١٣.

وقد عرضت (١٠) مسلسلات خلال هذه المدة، وبعد إجراء اختيار العينة العشوائية المنتظرة تم اختيار (٥) مسلسلات هي (وتمشي الأيام) و(عليا) و(الشهرة) و(والعشق الممنوع) و(على مر الزمان)، وقد بلغت مجموع حلقات هذه المسلسلات (٦١٣) حلقة تلفزيونية.

وقد شاهدت الباحثة هذه المسلسلات الخمس، وقامت بتسجيل مسارات القصص الاجتماعية والأفكار التي تتضمنها هذه المسلسلات بالإضافة إلى تسجيل اتجاهات الشخصيات فيها.

٤ـ الدراسات السابقة:ـ

١- د. هادي الهيتي، اتصالات الفضاء واحتمالات تأثيرها على الأسرة العربية، مجلة الأسرة العربية، المنظمة العربية للأسرة، تونس، ١٩٩٤.

تحدث الباحث عن الدراسات العلمية حول الأسرة العربية وذكر ان هذه الدراسة ذات نزعة مستقبلية.

وانطوى البحث على الآثار المحتملة للتعرض للقنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي في الأسرة العربية، من خلال اعتبار التأثيرات حلولا احتمالية حيث ان الاعتماد على الحلول الاحتمالية هي محاولة لتفسير حالات أو أحداث لم تتأيد ميدانيا.

وذكر الباحث (١٢) تأثيراً محتملا.

٢- د.هاتي نعمان الهيتي، مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد (٤)، ١٩٩٤.

تحدث الباحث عن القنوات الفضائية الوافدة كظاهرة حديثة في المجتمع العربي، وذكر ان وجود هذه الفضائيات يعني ان هناك أطرافاً أجنبية أو عربية أو غربية تشارك في صنع مستقبلنا، وربما تكون هذه المشاركة بقدر يفوق اسهامنا في صنعه لأنفسنا.

وأشار ان هذا البحث هو من ضمن بحوث المستقبل، التي تقوم على ملاحظة ما في الحاضر من متغيرات، وما يحتمل ان يستجد في تشكيلها أو تفاعلها.

وذكر (١٠) تأثيرات محتملة في المجتمع العربي نتيجة تعرضه للقنوات التلفزيونية الفضائية الوافدة.

من أهم التأثيرات المحتملة التي ذكرها هي:-

١- الانبهار، من المعروف عن الأمة العربية ظلت منذ وقت غير قصير تستقبل الأفكار والخصائص المستحدثة مما اشاء حالة الانبهار بالغرب، ومن المحتمل ان تكون القنوات الفضائية تزيد من الشعور بالانبهار بالغرب.

٢- التعامل الجديد، تظهر للجمهور العربي في القنوات الفضائية الوافدة أساليب مختلفة في التعامل لدى أفراد العائلة، وخاصة ما يتعلق بالسلوك العائلي مثل التعامل بين أفراد العائلة وأنفسهم أو مع الجنس الآخر.

٣- نشر ثقافة سطحية، تتعدد القنوات الوافدة واستغلالها بجانب من أوقات الأسرة يقلل من فرص التعرض للوسائل الأخرى كالكتب والمطبوعات الأخرى، والتي تحمل مضمونا أكثر عمقا.

المجتمع العربي

ومن أهم التأشيرات المحتملة التي ذكرها هي:-

١- إثارة التفتح السمح: تنتج الفضائيات فهما اكبر لطرق حياة الآخرين، خاصة أولئك الذين يحتلون مواقع فكرية وحضارية أعلى، تحفز الفرد للنظر إلى نفسه نظرة متقدمة أو تخيل نفسه في مواقع الآخرين.

٢- حصول تبدلات في السلوك الاستهلاكي، هذه الفضائيات قد تشكل مصادر مهمة لتشكيل نزعة استهلاكية شرهة، لان المواد التلفزيونية تنبه الاذهان إلى كثير من السلع والخدمات.

٣- الانشغال عن الواقع، ان التعرض للتلفزيون، والانشغال بمواده يقلل من فرص الحوار والمناقشة وتبادل الأحاديث في نطاق الأسرة.

٣- عبد الرزاق محمد احمد الدليمي، المسلسلات المدبلجة ومساهمتها في الجنوح من وجهة نظر الطلبة، جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب، العدد (٤٤)، ١٩٩٨.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، والتي تناول فيه الباحث تأثيرات المسلسلات المدبلجة في سلوك الطلبة السلبي عن طريق اقتباسهم وتقليدهم لما يعرض فيها.

ومن أهم النتائج في هذه الدراسة:-

١- ان نسبة ٧٠٪ من العينة كانت تشعر بالفخر عند تقليدهم لمن يشاهدونه في المسلسلات المدبلجة.

٢- ان ٧٣٪ من العينة ذكروا ان عوائلهم لم تشرح لهم مخاطر المسلسلات المدبلجة.

٤- فاتن علي مراد الداغستاني، برامج الأسرة التلفزيون كما يراها المراهقون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الإعلام، ٢٠٠٩.

تناولت الباحثة وجهة نظر المراهقين في برامج (فيتامين) على قناة دبي، وبرنامج (مع جويل احلى) على قناة MBC، واستخدمت المنهج المسحي المرتبط بالبحوث الوصفية.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:-

١- ان انتباه المراهقين لم يكن مقتصرا على مضمون البرامج فقط بل على الاماكن الطبيعية والفنادق وحدائق دبي، والإضاءة والديكور.

٢- ان اللهجة الخليجية واللهجة اللبنانية هي المفضلة لدى المراهقين.

٥- وسام فاضل راضي، طالب عبد المجيد ذياب، ت=التعرض للمسلسلات التركية مقابل ادنى اهتمام بالمسلسلات المصرية ثم السورية وبعدها العراقية.

٢- التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة يقسم بالانتظام والشدة العاليين بين اوساط المراهقين.

٣- الانبهار العالي بين اوساط المراهقين بالنماذج والموديلات التي قدمتها المسلسلات التركية المدبلجة.

٤- رفض قيمة (العذر والخيانة) بوصفها حالة سلبية، إلى جانب القبول والترحيب بقيمة (الحب).

٥- تفضيل نجما مسلسل (وتمضي الأيام) (اسمر ونادين) بوصفهما يمثلان قيم (مقاومة الظلم، والوفاء والحب والأمل).

٦- علي حسن عويز، أنماط تعرض المراهقين للمسلسلات المدبلجة، دراسة ميدانية على عينة من طلبة مدارس بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة بغداد، ٢٠١٠.

تناول الباحث أنماط تعرض المراهقين للمسلسلات المدبلجة (التركية والإيرانية)، والتقصي على مدى تقليد المراهقين ومحاكاتهم لما يعرض في المسلسلات المدبلجة، والتحري من الرقابة التي تضعها الأسرة على المراقين للحد من التعرض، وهو من البحوث الوصفية، والتي استخدم في المنهج المسحي.

ومن أهم النتائج:-

١- إن المراهقين يفضلون المسلسلات المدبلجة بسبب (العلاقات الرومانسية).

٢- إن نسبة ٣٥٪ من العينة رغبوا في ان يكون واقعهم مشابه لما هو موجود في المسلسلات المدبلجة.

٣- إن نسبة ٣١,٩٪ من العينة يرغبون بتقليد شخصيات المسلسلات المدبلجة بدرجة كبيرة، وبنسبة ٣٨,٢٪ يرغبون بتقليدهم بدرجة قليلة، أي ما مجموعة ٦٩,٢٩٪ من العينة.

٤- إن نسبة ٤٢,٩٪ من العينة يتابعون المسلسلات المدبلجة من اجل الشخصيات بشكل دائم، و ٤٣,٦٪ منهم بشكل أحياناً، أي ما مجموعة ٨٦,٥٪.

٥- إن نسبة ٢١,٥٪ من العينة يقلدون (الملابس والموضة) في المسلسلات، و ١٦,٨٪ منهم يقلدون (المكياج وتسريحة الشعر)، و ٨٤,٢٪ منهم يقلدون (التعابير والألفاظ المستخدمة) في المسلسلات، و ١٧,٥٪ يقلدون (الحركات والإيماءات وأساليب التعامل مع الآخرين).

٦- إن نسبة ٣٦٪ من العينة ذكروا بأن سلوكهم في تعاملهم مع الآخرين تغير بعد مشاهدتهم لتلك المسلسلات إلى مدى كبير، و ذكر ٣٨,٩٪ منهم بأن سلوكهم قد تغير في تعاملهم مع الآخرين بعد المشاهدة بدرجة معتدلة، أي ما مجموعه ٧٤,٩٪ منهم.

٧- أسمى نوري الراوي، القيم السائدة في الدراما التركية والمصرية، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام - جامعة بغداد، ٢٠١٢.

تناولت الباحثة القيم السائدة في الدراما التركية والدراما المصرية والفرق في سلم القيم السائدة بين الدراما التركية والدراما المصرية.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، باستخدام أسلوب تحليل المضمون

أو المحتوى.

واختارت الباحثة مسلسلي (جواهر)، (٣١ حلقة منه) و(وتمضي الأيام) (٢٩ حلقة) كعينة عن الدراما التركية.

ومسلسلي (زهرة وأزواجها الخمسة)، (٩ حلقات) و(امرأة في ورطة)، (٥ حلقات) كعينة من الدراما المصرية، والمجموع (٧١ حلقة).

واتخذت الباحثة كمعيار للتصنيف (تصنيف وايت المطور) للقيم، باعتباره يمثل نظاما كاملا للقيم الرئيسية والفرعية.

ومن أهم النتائج:-

١- ان مجموع القيم الاجتماعية في الدراما التركية احتلت المرتبة الأولى بـ(٥٨٤ تكرارا)، ثم مجموعة قيم تكامل الشخصية بـ(٥٥٣ تكرارا)، ثم مجموعة القيم الأخلاقية بـ(٣٥٦ تكرارا)، ثم قيم ما بعد الحداثة بـ(٢١٩ تكرارا) وتأتي بعدها القيم الثقافية بـ(١٠٢ تكرارا)، ثم القيم الجسمانية بـ(تكرارا ٨٨) والقيم الاقتصادية بـ(٧٣ تكرارا) والقيم الترويجية بـ(٢٤ تكرارا).

٢- إن القيم الاجتماعية الأولى كانت (حب الناس) والأخيرة كانت (التواضع).

٣- إن القيم تعامل الشخصية الأولى كانت (العدوان) والأخيرة كانت (النجاح والتحصيل).

٤- إن القيم الأخلاقية الأولى كانت (النفاق) والأخيرة كانت (الصدق والدين).

٥- إن قيم ما بعد الحداثة الأولى كانت (إنكار الأديان) والأخيرة كانت

(رفض المعرفة).

٦- إن القيم الثقافية الأولى كانت (الذكاء) والأخيرة كانت (المعرفة).

٧- إن القيم الجسمانية الأولى كانت (الطعام) والأخيرة كانت (النشاط).

٨- إن القيم الاقتصادية الأولى كانت (العمل) والأخيرة كانت (الاستهلاك).

٩- إن القيم الترويحية الأولى كانت (المرح) والأخيرة كانت (التعبير الذاتي المبدع).

ثانياً: الإطار النظري:-

١ـ الأسرة:ـ

تعد الأسرة المصدر الأول في بناء شخصية الفرد، وتشكيل أساسيات سلوكه وهي اصغر خلية اجتماعية وأكثرها خطورة ولقد عرف (هيرجيس ولوك) الأسرة بأنها "مجموعة من أشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، فيكونون مسكنا مستقلا، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض بأدواره الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، وأم وأب، وابن وابنه، وأخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة.

ويشير كذلك مفهوم الأسرة إلى جماعة اجتماعية لا يمكن تجزأتها، وتقسيمها إلى جماعات أخرى، وتستند في وجودها على عدد من العناصر الأساسية كالعنصر الجسدي والنفسي والثقافي ".

والأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية مسؤولة عن تربية الجيل، وزرع القيم والمبادئ والاخلاق، وهي تحمي أفرادها من الاطاء والمصاعب والتحديات التي تواجهها، والأسرة هي من ترفد الافراد بالخبرات والمهارات وتوجيههم نحو الثقافة والتدريب والتي تمكنهم من احتراف المهن والاعمال، ومن خلالها

يستطيعون خدمة المجتمع والإسهام في تطوره، كذلك تحتوى الأسرة أكثر من جيلين يعيشون حياة مشتركة.

لذا كان الاهتمام بالأسرة وتحسين أحوالها من الأمور المهمة لإصلاح المجتمع، إذ أن الأسرة صورة مصغرة للمجتمع، كذلك المجتمع هو صورة مكبرة للأسرة، وان ما يحدث من تغييرات في احدها يؤدي بالضرورة إلى تغييرات مشابهه في الآخر، كما ان الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة التي ينتمي إليها، وان شخصية الفرد تتكون ضمن الأسرة، كما ان قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير من خلال الأسرة.

وتقوم الأسرة بأدوار مهمة وخطيرة، وفي مقدمة هذه الأدوار انها تساهم في تحديد معالم صورة المستقبل للوطن والمجتمع، بل هي شريك فاعل في ذلك من خلال اعدادها لأجيال متعاقبة يشكلون ما يصطلح على تسميته بالمجتمع، فتسهل بتسهم بهذا القدر أو ذاك في تقدير مصير المجتمع، والأسرة كانت ولا زالت أوقى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، وهي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى ان يشكل أسرة جديدة خاصة به.

ويتأثر سلوك الأطفال وميول شخصيتهم إلى حد كبير بسلوك الآباء في الأسرة والأساليب التي يتبعونها في تربيتهم لأبناءهم، اذ ان سلوك الأطفال هو نتيجة لما يقوم به الآباء من ادوار اجتماعية داخل الأسرة.

كما تقوم الأسرة بتشكيل اتجاهات أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض وتفاعلهم الاجتماعي، فهي مؤسسة أساسية لأن الطريقة التي يتفاعل أفراده معها، منوع العلاقات التي يختبرونها، تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ويتأثر بها نموهم الانفعالي والعاطفي ولهذا

كله أثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

وهناك العديد من الخصائص التي تتميز بها الأسرة تجعل دورها التربوي أكثر تأثيرا وعمقا في نفوس أفرادها، اذ تشير الدراسات إلى ان سنوات الطفولة هي أهم السنوات في رسم ملامح الشخصية المستقبلية، كما تتميز التربية في الأسرة بالدفئ العاطفي وطول المدة التي يقضيها الطفل في الأسرة مما ييسر عملية التعليم والتعلم.

ومن العوامل التي تساعد على تنشئة الأبناء في الأسرة، هو اعتماد الطفل على الكبار لمدد زمنية طويلة، وحاجة الطفل إلى موافقة الكبار وتقبلهم له، واعتزازهم به، واحترامهم له، ورضاهم عنه.

ويتعلم الفرد من الأسرة أنماط السلوك المرتبطة بمهارات الاتصال الاجتماعي المشاركة الاجتماعية، حيث يتعلم الدين واللغة والعادات والتقاليد، ومعايير السلوك تجاه الآخرين، ومن أهم ما يتعلمه الطفل في الأسرة، قيم احترام الكبار ودعم أواصر الصلة بالرحم، فالتراحم داخل الأسرة ينتقل إلى مشاعر الود والتفاهم في المجتمع الاوسع، ويبعث على رفض مشاعر التعصب والغيرة والحقد.

ولعل تعلم الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالأدوار التي سوف يؤديها الأطفال في عالم الكبار يتم داخل الأسرة، حيث يتعلم الطفل ادوار الرجولة أو الانوثة والأدوار المرتبطة بالعمل، ويقوم الأطفال بتقليد الكبار، ومن هنا تظهر أهمية القدوة، وبعد دخول التلفاز إلى كل منزل أصبح يساهم في تربية الأبناء.

وهناك أنماط مختلفة من التنشئة الأسرية وهي:-

١- نمط القسوة والتسلط: وتعني رفض رغبات الطفل ومنعه من القيام بما يرغب، وتعني القسوة تكليفهم بمهام اكبر من إمكاناتهم وقدراتهم.

٢- نمط الحماية الزايدة: قد تسلب الحماية الزائدة الاحساس بالاستقلالية وقد لا تتاح للطفل فرصة اختيار أنشطته المختلفة وبالتالي صعوبة تحمله للمسؤولية في المستقبل.

٣- نمط الاهمال: صور الاهمال كثيرة ومنها عدم الاهتمام بنظافة الطفل وعدم إشباع حاجاته الضرورية الجسدية والنفسية، وقد يبث الإهمال إحساس الطفل بالعدوانية تجاه الآخر وعلى تكيفه مع البيئة المحيطة به.

٤- نمط التذبذب: تارة التلال وتارة أخرى الإهمال، اللين والشدة، العقاب والثواب على نفس العمل، هذا الأسلوب أو النمط قد يبث فيه القلق والتقلب.

وتشير معظم الدراسات إلى أهمية الأسرة في تكوين شخصية الفرد، ومنها:-

١- ان التسامح والحب داخل الأسرة يساعد على النمو السليم للفرد.

٢- العلاقات مع الوالدين لها اثر في العلاقات مع الآخرين.

٣- الفرد الذي يعاني من المشاكل الأسرية تكون لديه مشاكل سلوكيه.

٤- ان الفقر والعنف في الأسرة تؤدي إلى إساءة المعاملة للطفل.

٥- ان أسلوب الديمقراطية في الأسوة تساعد الفرد على التكيف الاجتماعي وتجعله إنساناً ايجابياً، وتساعد على زيادة إنتاجية الفرد، ويكون اقل اعتداءا على ممتلكات الغير متحليا بروح المبادرة.

٦- تقبل الطفل من قبل والدية يجعله أكثر هدوءا من الناحية النفسية.

٧- الحب الأسري يعزز ثقة الطفل بنفسه، والكره يدفعه للعدوان.

٢ـ الأسرة العربية:ـ

ذكر الدكتور قاسم حسين صالح من خلال استعرضة لمجموعة من الدراسات العربية حول الأسرة العربية انها "متهمة بأن أساليب تنشئتها للطفل العربي تقوم على العقاب الجسدي والرهيب والتهديد والقمع السلطوي، وتركز على مبدأ الحماية والطاعة والامتثال والخوف من الاخطار".

والطفل العربي يعيش في عالم من العنلروض داخل الأسرة والذي يجسد إلى حد كبير السلطة الأبوية، والاباء يستخدمون في اطار الأسرة العربية المتسلطة "القمع النفسي بالازدراء والاحتقار والسخرية والتهكم وتوجيه الألفاظ النابية، وكذلك القمع الجسدي بالضرب والحرمان والمنع".

والتنشئة العربية تنمي في الطفل الاذعان للسلطة والخوف منها، وكذلك تعتمد الأسرة العربية أساليب التخجيل وخلق الاحساس بالدونية وعقد النقص والقصور والشعور بالذنب.

كما ان الأم تلجأ إلى التخويف بالأب والحيوانات والجن كي ينام الطفل، وان العصا والحيوان والشيطان هي أدوات قمع للطفل ومثيرات للرعب تؤدي في النهاية إلى قتل روح النقد والابداع واغتيال روح الحرية في نفوس الناشئة.

٣ـ الشباب:ـ

الشباب في اللغة من الفعل (شَبَ) والجمع (شباب) و(شبان) و(شبيبة)، والمؤنث (شابة) والجمع (شابات).

وهي المرحلة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى النضج، فهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الفرد إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة، وهي بداية الفتوه التي تحدد من الناحية الفسيولوجية، بينما يتحدد استمرارها من الناحية النفسية.

والفتوه هي فترة عملية البحث عن الذات، وهي عملية اجتماعية تؤدي إلى تحديد الفرد لذاتيته، وهو نوع من الصراع الجدلي مع المجتمع.

والشباب حالة نفسية مصاحبة بالإنسان تتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية.

والشاب هو الفرد الذي أصبح في حالة جسدية وعاطفية وعقلية تتسم بنضج متواصل وصقل مستمر على مستوى السلوك والعاطفة والتفكير.

والشباب قوة وثروة بشرية هائلة إذا استثمر بحكمة ووعي ووجه التوجيه السليم لطاقاته وقدراته مما يعود عليه وعلى المجتمع بالخير، والشباب شركاء الحاضر وأمل المستقبل، وعليهم يقع عبئ التغيير المنشود والتطوير المقصود.

ويتعلم الشباب القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المهمين في حياتهم، واهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:-

١- ازدياد الثقة بالنفس والشعور بالأهمية وتوسيع الآفاق.

٢- الاهتمام بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار.

٣- إظهار الاهتمام بالمظهر الخارجي.

٤- النزعة إلى الاستقلال والميل إلى التفرد.

٥- نمو الذكاء الاجتماعي، وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية.

٦- نمو القيم نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية.

٧- اختيار مهنة معينة له.

٨- التعرف على السلوك الاجتماعي المقبول.

٩- في هذه المرحلة يتم البحث واختيار الشريك المناسب له في الحياة.

أولاً: دراسة البيئة المحيطة بالشباب في المجتمع العراقي

هناك معطيات كثيرة تحيط بالبيئة التي يعيش فيها شباب العراقي في مجتمعنا منها ما هو خاص بالاناث ومنها ما خاص بالذكور، واهم المعطيات في البيئة التي تعيش فيها الاناث:-

١- ان الإناث عموما لديهن اوقات فراغ كثيرة تبدأ من العطلة الصيفية والتي أمدها ٣ أشهر، والتي تقضيا الإناث في تأدية الاعمال المنزلية وهي هذه الاعمال تعد من الأنشطة المملة للنفس والتي تبعث على الضجر باعتبارها خالية من التسلية والمتعة، بل هي اعمال روتينية تقليدية، وعدا بعض المناسبات الاجتماعية الخاصة، أو بعض الزيارات للأقارب والاصدقاء، فلا يوجد أنشطة أخرى تمارسها الإناث وتبعث على المتعة والتسلية والترفية.

٢- عدم وجود أو ندرة وجود أماكن لاكتساب المعرفة خاصة بالإناث في مجتمعنا

٣- أم الثقافة السائدة في المجتمع العراقي والتي تحيط بالإناث حصراً، لا تدور إلا في فلك قضايا الزواج وإدارة العلاقات الاجتماعية، وإدارة شؤون المنزل، ولا تتطرق حول أهمية تحصيل العلوم والمعارف.

٤- إن مرحلة المراهقة التي تمر فيها الإناث فيها من التعقيدات التي تتطلب الكثير من الفهم والاستيعاب والنضج العقلي أو الفكري من قبل الآخرين خاصة فيما يتعلق بالانجذاب نحو الجنس الآخر، وهي الفطرة الإنسانية من اجل تكوين الأسرة واستمرارية الحياة البشرية .

٥- ان معظم مصادر المعلومات والمعارف لدى الإناث في هذه المرحلة

العمرية تأتي من الأم (بالدرجة الأساس) ومن الأخوات الأكبر سنا، والصديقات والأقارب، خاصة ما يتعلق بقضايا الزواج والعلاقات الاجتماعية.

ويأتي التلفاز بعد هذه المصادر المهمة والمباشرة، كمصدر آخر لتحصيل المعلومات والمعارف لديهن.

٦- وفيما عدا العطلة الصيفية، فهناك المدة التي تقضيها الفتيات في المدرسة والتي تمتد إلى (٤) ساعات يوميا عدا يومي السبت والجمعة.

ومن ثم أداء الفروض المدرسية في المنزل، بالإضافة إلى أيام الامتحانات الشهرية والنص سنوية والفصلية والنهائية، وهي مدة تمتد لأكثر من (٨) أشهر سنويا، وهذه الأجواء الدراسية تعيشها الفتيات بنوع من الضغط النفسي والجسدي والفكري ويلجأون إلى البحث عن الراحة داخل المنزل، وأسهل وسائل الراحة هي مشاهدة التلفاز، وهي أكثر وسيلة متاحة لديهن.

٧- أما بالنسبة للفتيات اللواتي تركن الدراسة (وبغض النظر عن الأسباب) وجلسن في المنزل، فالقضية تكون أعمق، لأن هؤلاء الفتيات يعشن طيلة السنة في ظل الأجواء داخل المنزل، والمتمثلة بأداء الأعمال المنزلية المملة، وعدم وجود محفزات لقراءة الكتب أو الصحف أو المجلات (إلا في حالات محدودة).

لذلك يبقى التلفاز هو المصدر الأساسي لهن للحصول على المعلومات والمعارف بعد الأم والأخوات والأقارب.

أما بالنسبة للذكور فهو يختلف عن الإناث، إذ تكون لديه الحرية الكاملة في الخروج من المنزل متى ما شاء، وشبابنا يختارون في أوقات فراغهم التسكع في الشوارع الفرعية والرئيسية القريبة من مناطق سكناهم، أو الذهاب إلى المقاهي

الخاصة بالشباب، أو ممارسة الرياضة في القاعات الرياضية المخصصة أساسا للذكور فقط، بل ان بعض الطلبة يفضلون التسكع في الشوارع على الدوام في المدرسة، لذلك نراهم يغادرون المدرسة مبكراً بعد الساعة الأولى أو الثانية ويرتادون أماكن الترفية والتسلية، كصالات البليارد أو القاعات الرياضية، وهذا يجعله يلتقي بأصدقائه أو يقضي ساعات كثيرة معهم يوميا.

وفي كل الظروف والأجواء فان فرص اختبار العلاقات الاجتماعية هي فرص محدودة جدا في مجتمعنا العراقي بالنسبة للشباب العراقي، لا تتعدى التعامل والتعاطي مع الاقارب والجيران.

وتتاح الفرصة الأكبر للذين يكملون مشواره الدراسي في الجامعة، إذ توفر لهم المرحلة الجامعية فرص الحديث مع الجنس الآخر، والتعاطي مع مواقف كثيرة، لكن في ظل الغياب التام للوالدين، وغياب التوجيه والإرشاد الصحيحين، فيضطر الشباب للاعتماد على أنفسهم أو على نصائح الأصدقاء في هذه الظروف والمواقف.

وبالتالي لا تتوفر لهم الفرص الصحيحة والصائبة في تعلم كيفية اختيار القرارات الصائبة، وكيفية التعامل والتعاطي مع المواقف التي يتعرض لها مع الجنس الآخر، وبالتالي فهو يعيش فراغا في عقلة وذهنه في مجال المعلومات والمعارف في العلاقات الاجتماعية.

ولا يوجد أسهل وأيسر وسيلة متاحة لهم من التلفاز، وبالأخص المسلسلات المدبلجة لملئ هذا الفراغ المعرفي، هذه المسلسلات التي تقدم له باقة كبيرة من المعلومات والمعارف في مجال العلاقات الاجتماعية، والتي لا تملأ فراغه المعرفي فقط بل تشبع كل أو معظم احتياجاته من المعارف والمعلومات في جو من المتعة والتسلية والترفية، وإدراك الذات، وتقديره.

ثانياً: مضامين المسلسلات المدبلجة:-

اختارت الباحثة (٥) مسلسلات مدبلجة تركية عرضت على قناة mbc4 الفضائية من عام ٢٠١٠ لغاية ٣٠١٣، وهي مسلسلات (وتمضي الأيام) و(عليا) و(الشهرة) و(العشق الممنوع) و(على مر الزمان).

وتناولت مضامين هذه المسلسلات الأفكار والقضايا التالية:-

١- تدور معظم مضامين المسلسلات المدبلجة التركية حول العلاقات الاجتماعية (العلاقة بين الشاب والحبيبة) و(العلاقة بين الشاب وخطيبته) و(العلاقات بين الأزواج) و(العلاقة بين الآباء والأبناء) و(العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء).

٢- القضية الأساسية في العلاقات الاجتماعية هي المشاعر العاطفية التي تربط المرأة والرجل معا، سواء كانوا أزواج أو أحباب فقط، أو مرتبطين برابطة الخطوبة.

٣- الدراما الموجودة تطرح قضايا عدة في تفاصيل هذه العلاقات الاجتماعية، وبشكل عميق ودقيق جدا، لا يغفل عن أدق وارق المشاعر الإنسانية، سواء للمرأة أو الرجل، كما ويقوم بتقديم الحلول والمعالجات للمشاكل التي يواجهها الشباب أو أبطال المسلسلات ن وجهة نظر الكاتب والمخرج.

٤- تعيش أو تختبر شخصيات المسلسلات معظم المشاعر الإنسانية النبيلة، كالفرح والسرور والبهجة والحزن والكآبة والتوتر والقلق والترقب والخوف والحيرة والتردد والندم، وهذه المشاعر الإنسانية لا يوجد شاب لا يتعرف لها يوميا أو شبه يومياً.

٥- تطرح هذه المسلسلات عدة أنماط متنوعة من الشخصية الإنسانية،

فهنالك الشخصية الحنونة والتي تمتلك قلبا رقيقا ورؤوفاً بالآخرين، والشخصية القاسية القلب التي لا تفكر الا بنفسها، الشخصية الانتهازية التي تتحين الفرص للوصول إلى أهدافاً، والشخصية المتسلطة، والشخصية الجادة في كل القضايا والظروف، والشخصية المتقلبة... الخ

٦- تتطرق المسلسلات إلى أدق المشاكل التي قد يتعرض لها الشباب في مقتبل اعمارهم للدخول إلى معترك الحياة، وهذه المشاكل متمثلة بإيجاد أو البحث عن الزوج المناسب، ومن ثم القتال من اجل الحفاظ على هذا الشخص أو على الرابطة الزوجية، وكيفية مواجهة المشاكل التي تعترض الزواج أو مشروع الزواج الذي ينوي تأسيسه الشاب، وكيفية اختيار القرارات الصائبة لمعالجة هذه المشاكل والعقبات وصولا إلى السعادة والاستقرار.

ثالثاً: التحليل النوعي لمضامين المسلسلات:-

من خلال التحليل النوعي لمضامين هذه المسلسلات نلاحظ ما يلي:-

١- إن الممثلين سواء كانوا إبطال المسلسلات أو الشخصيات الأخرى، هم أشخاص يحملون الكثير من صفات الوسامة والجمال والأناقة والجاذبية، مما يجعل المشاهد وخاصة الشباب يقبلون على متابعة المسلسلات بشكل منتظم، وعدم إهمال أو تفويت أي حلقة منها.

٢- إن ملامح الشخصيات هي ملامح قريبة من ملامح الشاب العراقي والشابة العراقية، بمعنى أن المشاهد العراقي لا يشعر بالاغتراب أمام هذه الشخصيات.

٣- إن الأزياء التي ترتديها شخصيات المسلسلات هي غاية في الجمال والإبداع.

٤- إن ديكورات وتصاميم المنازل في المسلسلات وكذلك أماكن العمل تتميز بالجمال والإبداع والابتكار.

٥- إن اللهجة المستخدمة في الدبلجة هي اللهجة السورية، وهي لهجة مفهومة للعراقيين، ولا توجد صعوبات تذكر في فهم معانيها.

٦- إن الشاب أو بطل المسلسل أو الشخصيات الأخرى من الشباب يتعرض إلى مشكلة البحث أو إيجاد الزوج المناسب في الحياة، وحتى حين يجد الفتاة المناسبة له، فإنه يواجه مشكلة التنافس مع الآخرين لكسب ودها.

وهذه المشكلة لا يوجد شاب عراقي أو شابة عراقية لا يواجهها في مقتبل عمره، أو عندما ينوي تأسيس أسرة.

ولذلك فهذه المسلسلات لها عوامل جذب قوية للشاب العراقي.

٧- إن الشباب في المسلسلات والذين يواجهون مشكلة التنافس مع الآخرين، فإنهم يلجئون إلى عدة أساليب لكسب ود الفتيات، ويظهر المسلسل هذه الأساليب بأنها أساليب صحيحة وناجحة، بدليل انها تنجح في النهاية (الشاب أو الشابة في الوصول إلى مبتغاهم) وتؤدي إلى نهاية سعيدة لطرفي العلاقة، بغض النظر عن كون هذه الأساليب أخلاقية أو غير أخلاقية، شرعية أو غير شرعية.

٨- تتسم شخصية البطل أو الحبيب بصفات محببة للشباب أو صفات يبحث عنها الشباب، مثل الشجاعة والبطولة والايثار، والصبر وتحمل الصعاب رغم قسوتها ومرارتها بالنسبة إلى شخصية الرجل. أما المرأة أو بطلة المسلسل أو الحبيبة فتتسم بالحنان والرقة وطيبة القلب والبراءة. مما يجعل هذه الشخصيات سواء كانت امرأة أو رجل، قدوة أو نموذجا

يحتذى به الشباب.

٩- هناك دائما ثلاثية في الشخصيات (الزوجة والزوج والحبيب)، وتكاد هذه الثلاثية هي التي تطغى على كل إحداثيات المسلسلات وحلقاتها. ينظر جدول رقم (١).

١٠- تُظهِر المسلسلات المرأة كـ(زوجة) شجاعة وطيبة وأم حنون، وتضحي من اجل أولادها وأهلها، وكأنها مشروع تضحية طوال حلقات المسلسل، لكن هذه الزوجة في ذات الوقت تخون زوجها، ويظهر المسلسل الخيانة الزوجية من قبل المرأة كأنها سلوك عادي وليس فيه سلوك معيب أو مشين، بل ويبرر الخيانة الزوجية بمبررات شتى، يتخلط فيها الاخلاص مع الخداع، والصدق مع الكذب، والرجولة مع النقص.

وتعدو صفات مثل الخيانة والخداع والكذب مقبولة في هذه المسلسلات.

١١- وتُظهِر المسلسلات الرجل كـ(زوج) بأنه انتهازي ووصولي وأناني ومعظم الصفات السلبية، في الوقت الذي يظهر فيه (الحبيب) أو(العشيق) بصفات المروءة والرجولة.. الخ من الصفات الايجابية.

وهي قضية تعد خطيرة جدا، إذ فُهمت الرسالة من قبل المراهقات وغير الناضجات بأن الزوج هو رجل سلبي ينبغي التخلص منه، و(العشيق) هو رجل ينبغي أو يفضل الاقتراب منه، بمعنى ان هذه المسلسلات تشجع على الخيانة بدون ان تُشعِر المرأة بأنها تقوم بعمل غير أخلاقي أو غير شرعي.

١٢- هناك دائما شخصية ايجابية ويقابلها شخصية سلبية، وحتى يتم إظهار الشخصية الايجابية بشكل واضح، فان المسلسل يضع شخصية أخرى فيها كل الصفات السلبية كالخداع والكذب.. الخ، من اجل إظهار ان الشخصية السلبية في المجتمع هي من تحمل هذه الصفات، ومن ثم

إدراج صفات (الخيانة الزوجية) و(ممارسة الزنى) و(تناول المشروبات الكحولية أثناء الأزمات) من ضمن صفات الشخصية الايجابية سواء للرجل أو المرأة.

ينظر إلى الجدول رقم (٢) والجدول رقم (٣).

١٣- بما ان حلقات المسلسل الواحد تتجاوز (١٠٠) حلقة، وتعرض في الساعة التاسعة مساءً (وهو وقت ذروة المشاهدة)، ولمدة ساعة كاملة تتخللها الإعلانية التجارية، ولمدة خمسة أيام أسبوعياً من يوم السبت وحتى يوم الأربعاء، عدا يومي الخميس والجمعة، ويعاد عرضها في يوم الجمعة من الساعة الواحدة ظهرا وحتى الساعة الخامسة عصرا، أي (٥) ساعات أسبوعين، و(٢٠) ساعة شهريا، و(٢٤٠) ساعة سنوياً، فان تعرض الشباب لشخصيات المسلسل الواحد بشكل يومي قد يخلق نوعا من الألفة والمشاعر بين المشاهد والأبطال، إذ أن المشاهد يتعرف على شخصية البطل، ويعرف مشاكله، ويعيش معه لحظات الفرح والقلق، والحزن والفجأة، والألم والحيرة... الخ، بل يكاد الشاب المشاهد يفتقد بعض هذه الشخصيات إذا لم يشاهد بعض الحلقات (بغض النظر عن الأسباب).

١٤- تعرض المسلسلات مشاهد مؤثرة وعميقة ومليئة بالمشاعر الإنسانية النبيلة، إلى الحد الذي قد يشترك فيه المشاهد بمشاعره ويشارك أبطال المسلسل عواطفهم، كأن يبكي مع الشخصية ويشاركه في البكاء وكذا الحال في المشاعر الإنسانية الأخرى، كالفرح والسرور والحزم الشديد.. الخ، وهو ما يؤدي إلى تأثر المشاهد بشخصية البطل بصوره أكثر واكبر كونه شاركه في مشاعره على مدى أيام وشهور.

١٥- كذالك يعرض المسلسل الشخصي الايجابية بصفاتها المعروفة كالإيثار

والتضحية من اجل الآخرين والصبر والتحمل ومساعدة الآخرين... الخ، وفي ذات الوقت يقوم هذه الشخص الايجابي بممارسة الزنا، ويظهر ممارسة الزنا في المسلسل كأنه خطأ يرتكبه الإنسان السوي في لحظات ضعف بشريه غير مقصوده، ومن ثم عبر حلقات لاحقه، لا يعدو ممارسة الزنا خطأ أو فاحشه بل تظهر كأنه ممارسه طبيعيه، وليس مستهجناً ابدأ، بل هو تعبير صادق عن مشاعر الإنسان تجاه الحبيب.

إذ يتم محاولة تحويل أو تغير مبدأ (ارتكاب الفاحشة) في ذهن الشاب العراقي من مكان الرذيلة إلى مكان آخر ليس له علاقة بالأمور السلبية والمرفوضة، خاصة ان من يرتكب الزنا في المسلسل هي الشخصيات الأكثر ايجابية، وأصحاب القلوب الطيبة والمسامحة.

وهذه من الأفكار الهدامة التي تعصف أو قد تهتك القيم الأخلاقية وتقوض النسيج الاجتماعي للأسرة العراقية فيما أو امن بها المراهقين والمراهقات غير الناضجين فكريا.

١٦- كذلك يظهر المسلسل، أو يحاول ان يظهر ان الشخصية ان الشخصية الأكثر ايجابية بأنهم أثناء تعرضهم للمواقف أو المشاكل المعقدة جدا، فإنهم يلجأون إلى تناول المشروبات الكحولية كي يواجهوا أو يخففوا حدة التوتر لديهم بسبب المشاكل أو المواقف، سواء في منازلهم أو في أماكن خاصة لشرب المشروبات الكحولية، وهذا السلوك لا يبدو مستهجنا أيضاً، بل يظهر كأنه سلوك طبيعي يمارسه الرجال الشجعان، كذلك عند تعرضهم للمواقف الصعبة.

وهذه من الأفكار الخطيرة والهدامة إذا ما تم التصديق بها من قبل المراهقين أو غير الناضجين فكريا.

١٧- في مواقف الصراع والخلال بين الآباء والأبناء، يظهر الأبناء بأنهم شخصيات ايجابية، والآباء والأمهات هم الشخصيات السلبية، وان مواقف وقرارات الأبناء تتسم بالحكمة، بينما قرارات ومواقف الآباء تتسم بالانفعالات الحادة، والخضوع للملذات والغرائز، والافتقار إلى الحكمة في التصرف.

وهذا قد يوحي للأبناء بأنهم أكثر حكمة، أو عقلاء وأفضل بكثير من آبائهم، وقد يزرع أو يحمل بذور التمرد على الأبناء على آبائهم مستقبلا.

ومن هذه الشخصيات،شخصية (مجد) و(سمر) و(حلا توكار)، ينظر للجدول رقم (٤).

١٨- يتعرض الإنسان لمشاكل كثيرة ومعقدة في المسلسلات، لكن الإنسان بصبره وكفاحه وحكمته يتغلب على هذه المشاكل والصعوبات ولا وجود للاستعانة بـ(الله عز وجل) من قبل شخصيات المسلسل في طلب الحكمة في التصرف، وطلب إعطاء الصبر على الشدائد، أو الاستعانة به في حل مشاكله، وإنما يأتي الصبر والحكمة والحلول والمعالجات من قبل الشخصية بذاتها والاعتماد الكلي على الذات.

وهنا يحاول المسلسل ان يُغيب أي دور لـ (الله عز وجل) في إدارة حياة الإنسان، وبالتالي يحاول ان يُغيب (الله سبحانه وتعالى) من عقول الشاب العراقي.

وقد تعد هذه الأفكار مقدمة لنشر الإلحاد في المجتمع العراقي (لا سمح الله) مستقبلا.

١٩- إن شخصية المرأة الايجابية أو بطلة المسلسل، أو أية شخصية ايجابية أخرى حاملة للكثير من الصفات الايجابية، يُظهِرها المسلسل دائما وهي

ترتدي أزياءً لا تليق بالمرأة، فَهن يرتدين أزياءً فيها الكثير من عدم الاحتشام، وتبرز مفاتن المرأة، وعادة لا ترتدي هذه الملابس الا النساء اللواتي لا يُقيمنَ وزنا للأخلاق أو الذوق.

بينما المسلسل يحاول ان يوحي بأنه لا علاقة بين المرأة والملابس التي ترتديها، فقد تكون المرأة ملتزمة اجتماعيا بالمثل الأخلاقية ولكنها ترتدي ملابس مثيرة أو غير محتشمة.

وهذه أيضاً تعد من الأفكار الهدامة فيما لو تبنتها المراهقات.

٢٠- يسلط المسلسل ويظهر أدق المشاعر الإنسانية التي يشعر بها الفرد تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وكذلك يظهر الأفكار التي قد يفكر بها الإنسان مع نفسه، أو يناقشها مع أصدقائه، في الوقت الذي قد يشعر بها الفرد العادي لكنه لا يستطيع التعبير عنها، وكذلك تراود هذه الأفكار الشباب لكنهم يجهلون ان كانت هذه الأفكار صائبة أو تستحق مناقشتها مع الآخرين.

كذلك فالمشاهد يتعلم عن طريق مشاهدة هذه المسلسلات كيفية التعبير عن مشاعره، ومدى صدقية هذه المشاعر التي يحس بها، وكذلك كيف يعبر عن أفكاره ويناقشها مع الأصدقاء والآخرين، وهي بذلك تقدم له اشباع حاجات نفسية ومعرفية معا.

٢١- إن المشاكل التي يتعرض لها الابطال في المسلسلات، وكذلك المواقف هي مشاكل واقعية قابلة للتصديق من قبل المشاهد العراقي، وكما ذكرنا سابقا فهي مقاربة للمشاكل التي يتعرض لها وليست خيالية أو وهمية أو مبالغ فيها، ما يجعل من الصعوبة عدم مشاهدتها أو العزوف عن متابعتها يوميا.

٢٢- تُظهِر المسلسلات الرجل الذي يغوي المرأة المتزوجة ويحاول استمالتها، بأنه رجل يحمل أيضاً صفات المروءة والرجولة.. الخ، فهو يوحي بتشجيع الرجال على إغواء المتزوجات بدون الشعور بالذنب، بل العكس فهو يشعره بأنه يقوم بدور (البطل المنقذ) لهذه المرأة المظلومة.

٢٣- تقدم هذه المسلسلات للمرأة المتزوجة والتي تعاني أو لديها مشاكل وخلافات مع زوجها، تقدم لها حلاً يتمثل بالبحث عن رجل آخر، ولا يشجع على احتواء مشاكلها مع الزوج، أو الصبر والتحمل، أو حلول أخرى، بل ان هذا الحل يُقدم على انه انسب وأفضل الحلول.

وهذه قد تكون أفكار تهدم بنيان وكيان الأسرة العراقية مستقبلا في حالة الإيمان بهذه الأفكار من قبل المراهقات.

٢٤- إن الافكار التي تطرقها هذه المسلسلات هي منسجمة مع الأفكار الموجودة في بعض الأفلام العالمية والتي لها شهرة كبيرة، مثل فيلم (تايتنك) والذي يعاد عرضة باستمرار في القنوات الفضائية العربية وفي كافة المناسبات، كثلاثية الشخصيات (الزوج السيء، الزوجة الحزينة، الحبيب المنقذ) بالإضافة إلى الأفكار التي تم عرضها في النقاط سابقة الذكر.

وهذا يجعل هذه الأفكار تتعزز أكثر في ذهن المشاهدين، وتكرارها المستمر يضمن عدم نسيانها، بل يبقيها حاضرة دوما في الذهن.

كذلك تنسجم مع الأفكار في بعض المسلسلات المدبلجة المكسيكية، والتي يعاد تكرارها أيضاً في القنوات الفضائية العربية، مثل مسلسل (حورية البحر) والذي يتضمن الشخصيات (الزوجة السيئة، الزوج الطيب، العشيقة الطيبة القلب).

النتائج:ـ

١- إن المحور الأساسي في هذه المسلسلات هي العلاقات الاجتماعية.

٢- إن الشخصيات الأساسية أو أبطال المسلسل هم شخصيات (الزوجة والزوج والحبيب).

٣- تربط المسلسلات الشخصية الايجابية للمرأة مع بعض الصفات المرفوضة تماما والمنبوذة، مثل الخيانة الزوجية وممارسة الزنا، مما يجعل هذه الصفات مقبولة اجتماعيا أو خارج دائرة ارتكاب الفاحشة.

٤- تُظهر هذه المسلسلات الزوج كشخص سيء وانتهاز ومخادع ومعظم الصفات السلبية.

٥- تُظهر هذه المسلسلات الحبيب أو الرجل الذي يرتبط عاطفيا بامرأة متزوجة، بأنه شخص يحمل كل صفات المروءة والرجولة والشجاعة والبطولة.. الخ من الصفات الايجابية.

٦- ان هذه المسلسلات تتضمن كل عناصر الجذب سواء للمرأة أو الرجل، بما تقدمة من اشباعات لحاجات الفرد النفسية والمعرفية، من وسامة وأناقة وجاذبية أبطال المسلسلات، إلى جمال وروعة الأزياء التي يرتدونها، بالإضافة إلى روعة ديكورات وتصاميم المنازل وأماكن العمل، والمناظر الخلابة الطبيعية.

٧- يُظهر المسلسل بأن ممارسة (الزنا) من قِبل المرأة أو الرجل، بأنها ممارسة طبيعية يعبر فيه الفرد عن مشاعره تجاه الشخص الذي يحبه، وهو ليس ارتكاب للفاحشة أو عمل خطأ أو ينافي القيم الأخلاقية والشرائع السماوية.

٨- يُظهر المسلسل بأن تناول المشروبات الكحولية من قبل الشباب والأشخاص في الحالات التي يعانون فيها من مشاكل معقدة، بأنها سلوك مقبول واعتيادي للتخفيف من وطأة وضغط المشاكل التي يعيشونها، ويخرجها من دائرة الرفض إلى دائرة القبول.

٩- يقدم المسلسل معلومات ومعارف كثيرة حول العلاقات الاجتماعية مثل قضايا الزواج، وقضية البحث عن الزوج المناسب، وكيفية مواجهة المشاكل الاجتماعية وكيفية اختيار القرارات الصائبة في شتى شؤون الحياة الاجتماعية، أي يقدم اشباعات معرفة كثيرة للمشاهد في مجال العلاقات الاجتماعية.

١٠- يُظهر المسلسل الأبناء بأنهم أكثر حكمة وعقلانية من آباءهم في الكثير من المواقف.

١١- تطرح المسلسلات الصفات الإيجابية (التضحية والايثار) جنبا إلى جنب مع الصفات السلبية (الخيانة الزوجية) لنفس الشخصية، سواء كانت امرأة أو رجل، وصفات (الحكمة والتهور) معا.. إلى غيرها من الصفات المتناقضة تماماً.

الاستنتاجات:-

١- ان طرح الشخصيات التي تحمل الصفات الايجابية وفي ذات الوقت تمارس الزنا، والخيانة الزوجية وتناول المشروبات الكحولية... قد تخلق شخصيات مضطربة ذهنيا في مجتمعنا، إذ يصبح التمييز بين الصفات الايجابية والسلبية صعباً لدى الشباب.

٢- ان الشخص الذي قد يحمل الصفات الايجابية مع بعض الصفات

السلبية الأخرى التي تم ذكرها مسبقا، قد ينظر إلى نفسه على انه شخصية ايجابية من كافة النواحي، وفي الوقت الذي ينظر إليه الآخرون (الجيل السابق) كونه شخصية سيئة، وهذا قد يدخله في صراعات وخلافات شديدة مع الأكبر سنا داخل العائلة، وبالتالي قد يزداد حدة هذه الصراعات بين الأجيال المختلفة مستقبلاً.

٣- تشجيع الشباب على ممارسة الرذيلة، قد يردي مستقبلا إلى تفكيك الأسرة العراقية، وتفكك الأسرة يعنى هدم المنظومة الاجتماعية أو الأمن الاجتماعي للمجتمع العراقي.

٤- تشجيع النساء على الطلاق والبحث عن زوج آخر كأفضل بديل للحصول على الاستقرار والسعادة يؤدي كذلك إلى زيادة تفكك الأسرة العراقية، لذلك نتوقع استمرار زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي مستقبلاً.

٥- تشجيع تمرد الأبناء على الآباء، واعتباره من لصفات الايجابية للشباب، يشجع على ازدياد حدة الخلافات والصراعات داخل الأسرة العراقية، وبالتالي المزيد من التفكك للأسرة.

التوجيهات:-

١- توعية الآباء والأمهات بخطورة ترك الأبناء بدون رعاية فكرية، وضرورة قيامهم بأجراء حوارات مستمرة يومية مع أبناءهم حول مختلف القضايا، وبالخصوص القضايا الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية ومعرفة وتمييز الأمور الصائبة والخاطئة، وتعليمهم القيم الدينية، وصفات وسمات الشخصية السليمة.

٢- توعية الآباء والأمهات بخطورة ما يعرض من أفكار ومضامين في البرامج والمسلسلات في القنوات الفضائية، ومتابعة هذه البرامج والمسلسلات مع أبناءهم، لتوعيتهم بالأفكار الصحيحة والقيم الأخلاقية ومناقشتها معهم.

٣- توعية الشباب العراقي بخطورة العولمة الإعلامية، ومن خطورة الأفكار الهدامة التي تقدمها لهم القنوات الفضائية لهدم الأسرة والروابط العائلية، وبالتالي هدم حياة الإنسان التي يتأثر بها أو يؤمن بها.

٤- إدخال مادة بعنوان (التوعية من العولمة الإعلامية) في المناهج الدراسية في فروع وأقسام وكليات الإعلام في المجتمعات العراقية كافة.

جدول رقم (١)

الشخصيات الثلاثية الرئيسية في المسلسلات المدبلجة

ت	اسم الزوجة	اسم الزوج	اسم الحبيب	اسم المسلسل
١	غزل أو نادين	علي	الأسمر	وتمضي الايام
٢	غزل أو نادين	ميسر	الاسمر	وتمضي الأيام
٣	عليا	ميار	امير	عليا
٤	سمر	عدنان	مهند	العشق الممنوع
٥	حلا أو سوزان	ماهر	وائل	الشهرة
٦	جميلة	علي	حكمت	على مر الزمان
٧	نيفين	غسان	أحمد	على مر الزمان
٨	ايلين	مراد	سهيل	على مر الزمان
٩	أنجي	زوج انجي	مجد	على مر الزمان
١٠	نهال	حقي	مجد	على مر الزمان
١١	سلمى	كِنان	___ *	على مر الزمان
المجموع	١١	١١	١٠	___

❖ شخصية (سلمى) في مسلسل (على مر الزمان) تشذ عن القاعدة، فهي وحيدة وليس لها شخص بديل.

جدول رقم (٢)

الشخصيات الايجابية والسلبية (للمرأة) في المسلسلات المدبلجة

ت	الشخصية الايجابية	الشخصية السلبية	اسم المسلسل
١	غزل	مينار	وتمضي الأيام
٢	عليا	ليلى، ام ميار	عليا
٣	سمر	فيروز	العشق الممنوع
٤	حلا	منى، سارة	الشهرة
٥	جميلة *	كارولين	على مر الزمان
٦	ايلين	مروة	على مر الزمان
٧	نيفين	مروة	على مر الزمان
٨	نهال	سالي	على مر الزمان
٩	انجي	ـــــ	على مر الزمان
المجموع	٩	١٠	ـــــ

❖ شخصية (جميلة) في مسلسل (على مر الزمان) تشذ عن القاعدة، فهي تمتلك الصفات الايجابية، ولا يوجد لديها أي صفات سلبية أو تصرفات خاطئة.

جدول رقم (٣)

الشخصيات الايجابية والسلبية (للرجل) في المسلسلات المدبلجة

ت	الشخصية الايجابية (الحبيب)	الشخصية السلبية (الزوج)	اسم المسلسل
١	الاسمر	ميسر	وتمضي الايام
٢	الاسمر	علي	وتمضي الايام
٣	امير	ميار	عليا
٤	مهند	حلمي	العشق الممنوع
٥	وائل	ماهر	الشهرة
٦	حكمت	علي	على مر الزمان
٧	احمد	غسان	على مر الزمان
٨	سهيل	مراد	على مر الزمان
٩	مجد	حقي	على مر الزمان
١٠	مجد	زواج أنجي	على مر الزمان
المجموع	٨	١٠	ـــــ

جدول رقم (٤)

الشخصيات السلبية (كاباء) والشخصيات الإيجابية (كأبناء) في المسلسلات التركية

ت	الاباء (الشخصية السلبية)	الأبناء (الشخصية الإيجابية)	اسم المسلسل
١	أم ميار واريج	ميار واريج	عليا
٢	فيروز (أم سمر وبيسان)	سمر وبيسان	العشق الممنوع
٣	أبو سوزان	سوزان	الشهرة
٤	علي أكارسو (الأب)	مجد وايلين ونيفين	على مر الزمان
٥	أبو غسان	غسان	على مر الزمان
٦	منى (الأم)	ماهر	الشهرة
٧	أم وائل	وائل	الشهرة
٨	حكمت	ابن حكمت	على مر الزمان
المجموع	٨	١٢	ـــــ